ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله
اى من مثل ما انزلنا او من مثل عبدنا والتسخير
وهو جعل الشىء منقادا بالتسخير من سخرته
السفن اذا اطاعت ومن سخرته اذا جعلته
ذليلا لان الامر سبب للاطاعة والاطاعة
من الذل نحو قوله تعالى للذين اعتدوا فى السبت
باصطياد الحيتان من اليهود كونوا قردة
خاسئين هاجران اى كونوا جامعين بين
القردية والخسوء وهو الذل فكانوا ممسوخين
صورة وقيل قلبا والاهانة لان الامر
بابعد الاشياء عن كمالات المأمور مستلزم
لاهانته نحو قوله تعالى امرا لرسوله عم فى
جواب الذين قالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا
ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر فى صدوركم عن قبول
الحيوة فان الله تعالى قادر على احيائكم
والتسوية كان الامر هنا استعمل اولا فى
الاباحة ثم منها فى التسوية والفرق بينهما
ان الاباحة تدفع توهم الحرمة والتسوية توهم

الرجحان

الرجحان نحو قوله تعالى للذين كذبوا نار جهنم
اصلوها فاصبروا اولا تصبروا اى ادخلوها
على اى وجه عنيتم من الصبر وعدمه والتمنى
لانه نوع من الطلب فاستعير فيه نحو قول
امرئ القيس عند مقاساته هموم الليل والنهار
فى البحر الطويل الا ايها الليل الطويل الا انجلى
بصبح وما الاصباح منك بامثل كرر التنبيه
لكمال بعد المخاطب عن مرامه وكمال غفلته
عنه وغاية نسيانه ما اعتاده من الانجلاء
والنداء للتحير والتوله ولما اوهم الكلام افضلية
الاصباح من الليل كله واحترسه بقوله
وما الاصباح منك بامثل وسنعرف التحير
والاحتراس فى المنزل الثامن انشاء الله
تعالى واستعمال التمنى فى انجلاء الليل بعده
محالا ثم نفى افضلية الاصباح يدل على كمال
التحير والتوله والدعاء وهو الطلب على سبيل
التضرع والامر فيه استعارة بجامع التضاد
او بجامع الطلب نحو قول من يتضرع الى ربه رب
اغفر لى والالتماس وهو الطلب على سبيل